

سلسلة الأحاديث المشتركة (١٣)

الوحدة الإسلامية

في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة

السيد شهاب الدين الحسيني

إشراف

الشيخ محمد علي التسخيري

حسبي، شهاب الدين
الوحدة الإسلامية في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة/ شهاب الدين الحسيني؛ اشراف محمدعلي التسخيري.
-- تهران: اجمع العاليي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونة الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات
العلمية، ۱۴۲۷ ق = ۲۰۰۶ م = ۱۳۸۴ .
۲۰۶ ص. -- (سلسلة الأحاديث المشتركة) ۱۳

ISBN: 964 - 8889 - 18 - X : ۱۷۰۰۰ ريال

فهرستویسی بر اساس اطلاعات فیما.

عربی.

کتابنامه: ص [۱۹۳] - ۲۰۰ هجین به صورت زیر نویس.

شمايه.

۱. وحدت اسلامي -- احاديث. ۲. احاديث -- قرن ۱۴. الف. تسخيري، محمدعلي، اشراف. ب. مجمع
جهاني تقريبات مذاهب اسلامي. معاشرت فرهنگي. ج. عنوان.

۲۹۷/۲۱۸

BP ۱۴۱/۵/۳

۳۰۵۴ - ۸۴م

کتابخانه ملي ايران



الجمع العاليي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب: الوحدة الإسلامية في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة [سلسلة الأحاديث المشتركة (۱۳)]
تأليف: السيد شهاب الدين الحسيني
اشراف: الشيخ محمدعلي التسخيري
تقوم النص: شوقي محمد
الناشر: اجمع العاليي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونة الثقافية/مركز التحقيقات والدراسات العلمية
الطبعة: الاولى - ۱۴۲۷ هـ. ق / ۲۰۰۶ م
المطبعة: نگار
الكمية: ۱۰۰۰ نسخة
السر: ۱۷۰۰۰ ريال
ردمك: ISBN: 964 - 8889 - 18 - x ۹۶۴ - ۸۸۸۹ - ۱۸ - X
العنوان: الجمهورية الإسلامية في ايران - طهران - ص. ب: ۶۹۹۵ - ۱۵۸۷۵
تلفکس: ۱۴ - ۸۸۳۲۱۴۱۱ - ۲۱ - ۰۰۹۸

جميع الحقوق محفوظة للناسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

آل عمران: ۱۰۳

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ثمة حقيقة مفادها: أنه ليس شيء أمسى حاجةً للمسلمين، ولا أعظم بركةً لمستقبلهم، ولا أشدّ نفعاً لواقعهم اليوم من التقريب والوحدة فيما بينهم.

إذ يخطئ من يظن أن مستقبل الإسلام منفصل عن مستقبل المسلمين، ويصبح خطؤه فادحاً لو توهم أن مستقبل المسلمين هذا بعيدٌ عن مستقبل الإنسان في هذه الأمة، والخطأ يصبح أشدّ جساماً وفداحة إذا فصلنا بين هذا وذاك، وبين الواقع الذي نعيشه بكلّ تياراته وضغوطاته. إن الإسلام الذي بلغه الرسول ﷺ هو الثابت الذي لم يتغير على مدى القرون الماضية، لكن الذي أصابه التغيير، وتقلب به صروف الدهر مدياً وجزراً إنما هو خريطة واقع المسلمين، وما حلّ فيهم وفي ديارهم.

وكما أن عصور الازدهار لم تلمع في سمانهم فجأةً، ولم يحدث أن استيقظوا ذات صباح ليجدوا جحافلهم قد تجاوزت سور الصين العظيم، ودقت أبواب فيينا، كذلك أن عصور الانحسار والتقهقر لم تتجمع سحبها القاتمة ذات يوم في وضوح النهار فنزلت عليهم الصواعق رعداً وبرقاً! وإنما حدث كل ذلك كنتيجة طبيعية لواقع متقلب، مثير تارة ومجذب أخرى. فهو مثير في ظلّ التفاهم والتعاون ووحدة الصف والعمل، ومجذب كإفراز لا بدّ منه في ظلّ واقع عانى كثيراً من الفرقة والاختلاف والتناحر.

فليس صدفة أن تتقهقر جحافل المسلمين عن أوروبا وآسيا الوسطى، وتنهزم قواتها في

الاندلس وصقلية، وتراجع في بلاد ما وراء النهر. إن هذا المستوى المدهش من السقوط «الحضاري» إنما كان ثمرةً طبيعيةً لسقوط فكري مسبق أقامه الغزاة، وعزّزه مواقف حكّام المسلمين وولاتهم.

فالواقع السياسي بانعكاساته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية هو مفتاح القضية، ونلخصه في كلمتين اثنتين: الوحدة والفرقة!

حيث تظلّ الوحدة والفرقة هما العامل الأساس الذي يمكنه أن يعين على بناء الحضارات وازدهارها، أو فشلها واندحارها.

فلذا، قل لي أيّ حجم من الوحدة والتقارب اللذين يتمتّع بهما أبناء أيّ أمة من الأمم، أقل لك على أيّ وجهٍ من التقدم أو الانحطاط هذه الأمة!

ولسنا بحاجة إلى الخوض في جدلٍ حول ماهية الوحدة والتقريب، وما المراد منهما، والآلية المعتمدة لغرض تطبيقها عملياً، وهل تعنيان تخلي كلّ مذهب عن مذهبه والتزام المذهب الآخر، أم هما دعوة إلى الانصهار في مذهب واحد! وما شابه ذلك من إشكاليات يثيرها من يهوى الجدل والمماراة، فقد كفانا عناء ذلك قلم آية الله الحجة الشيخ التسخيري حفظه الله، في مقالته الرائعة التي آثرنا طبعها في مقدّمة هذا الكتاب؛ لما لها من علاقة وثيقة بموضوع الوحدة والتقريب، فأجاب عن بعض من تلك الإشكاليات ببيان رشيق يجدر مطالعته.

غير أنّ الأهمّ في هذا السياق هو المعنى والقيمة، يضاف إليهما استقراء مباني الوحدة، والأسس التحتية التي قامت عليها فكرة التقريب بين المذاهب، ذلك لأنّ ثمة من يرفض هاتين الفكرتين معاً، باعتبارهما بضاعة «فكرية» مستوردة كما يدّعون!!

وهذا الكتاب، بالإضافة إلى أنّه يبرز جانباً مهماً من المساحة المشتركة بين الشيعة والسنة، ويؤكد إلى جانب غيره ضمن سلسلة الأحاديث المشتركة التي يرفعها مركزنا العلمي، ويشرف عليها سماحة الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، يؤكد وجود مساحات مشتركة بين الفريقين، وعلى كافة الأصعدة الفكرية والثقافة الإسلامية، فبالإضافة إلى ذلك فهو يقدّم الأجوبة العملية لتوهّمات المتوهّمين، ويبرز الأدلّة من السنة الشريفة والآثار الصحيحة، ومن مصادرها

المعتمدة عند الفريقين، والتي تشير إلى وجود جذور صحيحة في الفكر الإسلامي الأصيل لقضية الوحدة والتقريب بين أطراف المسلمين طالما كانوا يؤمنون بما أنزل على النبي الأكرم ﷺ، ولم ينكروا ضرورة من ضرورات الدين الحنيف.

ولذلك يعدّ هذا الكتاب الذي قام بتأليفه مشكوراً حجة الإسلام السيد شهاب الدين الحسيني، وبإشراف آية الله الشيخ التسخيري حفظه الله، من ضمن التيار المقابل الذي يشدّد على دور عامل الوحدة والتقريب في قلب الواقع الإسلامي إلى الأفضل، ويؤكد أنّه مفتاح تقدّم الأمة ورقيتها، وأنّ بذرة الانحطاط والتدهور إنّما تنمو في غياب هذا العامل، وترعرع في ظلّ التباعد والفرقة بين أبناء هذه الأمة الكبيرة.

وهذا ما دعا مركزنا العلمي التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية إلى النهوض - كمادته - لتقديم المساعدة والعون من أجل إخراج هذا الكتاب بالصورة الجميلة، وطبعه ونشره، ليتسنى للقارئ اللبيب مطالعته، ويحظى بفرصة قراءته، إيماناً من هذا المركز بأنّ الاعتقاد بضرورة الوحدة القائمة على أسس إسلامية صحيحة، حيث يتوجّها التعاون والتفاهم وعدم إلغاء «الغير»، هو الخطوة الأولى باتجاه الأمم، والمرحلة الأهمّ نحو إرساء دعائم الوحدة الحقيقية.

تماماً كما صنع الرسول الأكرم ﷺ حينما وجد أمامه الطريق وعراً، وعسير المسلك وهو يواجه الوثنية والشرك من جهة، والمنافقين واليهود من جهة أخرى، وجيوش الدول المجاورة المخالفة لعقيدته ورسالته من جهة ثالثة، يضاف إليه انعدام ذات اليد، وقلة الموارد التي من شأنها أن تأمّن المكاسب وتديم الانتصارات المتلاحقة.

كلّ ذلك يقتضي أن يخوض الإسلام في صدره الأول المعارك المستمرة، والتحديّ الدائم لكلّ عوامل القوة والجبروت العالمي، لذا لا بدّ من اتخاذ استراتيجية مناسبة لمواجهة كل العقبات، وحماية الرسالة والوجود الإسلامي في الداخل والخارج، وتمثّلت هذه الاستراتيجية بقيامه الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح: أن أعلن الإخاء بين المسلمين، وهو يعني عدم إلغاء الآخر، والتعاون والتفاهم معه في كلّ ما يخصّ القضايا الراهنة، فكانت هذه المبادرة بمثابة القدم الأولى باتجاه تثبيت الوحدة والتقريب بين أطراف المسلمين.

والتاريخ شاهد على أن هذه المبادرة النبوية الشريفة كان لها أثرها البالغ في تقوية المسلمين، وتعزيز انتصاراتهم المتلاحقة.

وهذا البُعد لقيمة الوحدة والتقريب في العقيدة الإسلامية، له صداه القوي في مختلف نصوص القرآن والسنة الشريفة.

وهو ما دعا مؤلف هذا الكتاب إلى جمع كل ما يتعرّض - من حديث شريف أو أثر - لقضية الوحدة بين المسلمين، مستقصياً كل ما من شأنه الإشارة إلى مباني هذه القضية وملاكاتنا وأسسها التحتية، ونهض به قسم القرآن والحديث التابع للمركز، فقدّم ما يلزم من رعاية ومتابعة حتّى خرج بحلّته القشبية.

وفي الوقت الذي نقدّم شكرنا وتقديرنا للمؤلف لما بذله من جهد في هذا المضمار، نشمن المساعي التي قام بها قسم القرآن والحديث وكادره المجرب، وتحملته المشاق من أجل إخراجها وطبعه بما يتناسب وأهميته في ظلّ ظروف حرجية تعيشها أمتنا وهي تقارع جحافل الظلم والظلام. يتطلّب منها المسارعة إلى لَمّ شعنها، ورأب صدعها، لتعيد مجدها الذي أسسه نبيّها الأكرم ﷺ، وعزّزه أهل بيته ﷺ وصحبه الأبرار.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

فهرس المحتويات

٥	المقدمة.....
٩	أضواء على الوحدة والتقريب في الإسلام: الأسس والقيم.....
١١	الوحدة الحقيقية.....
١٢	محاوور الوحدة الإسلامية.....
١٢	المحوور الأول: القرآن الكريم.....
١٢	أ - بيان محوور الوحدة.....
١٢	ب - التذكير بآثار الوحدة.....
١٣	ج - التأكيد على وحدة الأصل والمسیر والهدف.....
١٣	د - غرس الأخلاقية والتضحية بمصالح الذات.....
١٤	هـ - تصوير الهدفية السامية والوظائف الكبرى.....
١٤	و - حذف مقاييس التفاضل الممزقة.....
١٥	ز - الدفع نحو التأكيد على نقاط الالتقاء.....
١٥	ح - التربية على أسلوب المحاوورة البناءة.....
١٦	المحوور الثاني: السنة النبوية.....
١٧	ضرورة اتباع السنة والعمل بالحديث.....
١٧	دوافع المشككين.....

١٨	بعض الشبهات المطروحة وأجوبتها
٢٢	نقطتان مهمتان
٢٤	المحور الثالث: المرجعية العلمية والتفسيرية لأهل البيت عليه السلام
٢٤	علم أهل البيت عليه السلام في خدمة مصالح الأمة
٢٦	النتائج
٢٨	الواقع الممزق
٢٨	عوامل التمزق
٣٠	حول التقريب والتفاهم
٣٠	شبهات في البين
٣٤	التقريب ضرورة ملحة
٣٦	التقريب وتعدد المذاهب
٣٩	حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية
٣٩	الأسس العامة لحركة التقريب
٤٢	المبادئ والقيم التي ينبغي أن يلتزم بها التقريبيون
٤٣	الأول: التعاون في ما اتفقنا عليه
٤٣	الثاني: التعذير عند الاختلاف
٤٥	الثالث: تجنب التكفير والتفسيق والأتهم بالابتداع
٤٥	الرابع: عدم المؤاخذة بلوازم الرأي
٤٦	الخامس: التعامل باحترام عند الحوار
٤٦	السادس: تجنب الإساءة لمقدسات الآخرين
٤٧	السابع: الحرية في اختيار المذهب
٤٨	دور العلماء والمفكرين في عملية التقريب

الباب الأول: المباني العامة للتمسك بالوحدة ونبذ الفرقة	٥١
القسم الأول: ضرورة إشاعة الوحدة ولزوم الجماعة	٥٣
الفصل الأول: أن الدين واحد لا اختلاف فيه	٥٣
الفصل الثاني: وجوب التمسك بالوحدة ولزوم الجماعة	٥٤
الفصل الثالث: أن الوحدة ولزوم الجماعة سهم من سهام الإسلام	٥٦
الفصل الرابع: الاعتصام بحبل الله هو لزوم الجماعة	٥٧
الفصل الخامس: أن في الجماعة خيراً ولو في المكروه	٥٨
الفصل السادس: أن البركة في الاجتماع حتى في الطعام	٥٩
القسم الثاني: ضرورة الاجتناب عن الفرقة وإضعاف عواملها	٦٠
الفصل الأول: النهي عن الفرقة وأنها من الكبائر	٦٠
الفصل الثاني: عدم جواز الفرقة ولو بشبر واحد	٦٢
الفصل الثالث: النهي عن العداوة والتباغض، والتقاطع والتدابير	٦٢
الفصل الرابع: ذم الخروج عن الجماعة	٦٥
الباب الثاني: عناصر قيمومة الوحدة بين المسلمين	٦٧
الفصل الأول: تعريف المسلم، وهل يجوز تكفيره؟	٦٩
الفصل الثاني: الناطق بالشهادتين: تعني حرمة ماله ودمه	٧٢
الفصل الثالث: الألفة: حرمة هجر المسلم أخيه المسلم	٧٥
الفصل الرابع: المودة: لزوم محبة المسلم لأخيه المسلم	٧٦
الفصل الخامس: احترام الآخر: حرمة المسلم من أعظم الحرمات	٨١
الفصل السادس: إكرام الآخر: حرمة إهانة المسلم لأخيه المسلم	٨٢
الفصل السابع: الرحمة للآخرين: حرمة ظلم المسلم لأخيه المسلم	٨٣
الفصل الثامن: معونة المسلم: ضرورة الاهتمام بأمور المسلمين	٨٤

٨٧	الفصل التاسع: الإحسان إلى الآخر: ضرورة الانسجام مع المسلمين
٨٨	الفصل العاشر: السماحة واللين: ضرورة التفاهم مع الآخرين
٩٠	الفصل الحادي عشر: الرفق ومداواة الآخر: ضرورة الحوار
٩٢	الفصل الثاني عشر: الانبساط مع الآخر: لزوم التلاحم
٩٣	الفصل الثالث عشر: حسن الظن بالآخر: ضرورة التكاتف
٩٤	الفصل الرابع عشر: النصيحة والقول الحسن للآخر: ضرورة التعايش
٩٧	الفصل الخامس عشر: إصلاح ذات البين: لزوم ترميم العلاقات
٩٩	الباب الثالث: عوامل تفتيت الوحدة بين المسلمين
١٠١	الفصل الأول: النيمة: بذرة الشحناء في قلوب المسلمين
١٠٢	الفصل الثاني: تتبّع عورات الآخرين: أبرز مراتب البغضاء
١٠٢	الفصل الثالث: التعصّب الأعمى: أجلّ مظاهر الفتنة
١٠٦	الفصل الرابع: التفاخر بالأسلاف: أولى خطوات الفرقة
١٠٧	الفصل الخامس: المرء: أساس الشحناء بين المسلمين
١٠٨	الفصل السادس: الخصومة: تمرض القلوب على الإخوان
١٠٩	الفصل السابع: سبّ المسلم ولمزه وتحقيره: أحد عوامل النفرة
١١١	الفصل الثامن: أذية المسلم والإضرار به: من المحرمات
١١٢	الفصل التاسع: خبث السرائر: هدم لأسس الوحدة والجماعة
١١٣	الباب الرابع: علاقة المسلمين مع بعضهم البعض صورة واقعية للوحدة
١١٥	الفصل الأول: المسلمون كالكيد الواحدة على من سواهم
١١٦	الفصل الثاني: المسلمون إخوة
١١٧	الفصل الثالث: المسلمون مع بعضهم كالرأس من الجسد

١١٧.....	الفصل الرابع: المؤمنون كالرجل الواحد والجسد الواحد
١١٨.....	الفصل الخامس: المسلمون مرآة ودليل لبعضهم لبعض
١٢١.....	الباب الخامس: آثار الوحدة والفرقة وانعكاساتهما في الدنيا والآخرة
١٢٣.....	القسم الأول: الآثار الإيجابية المترتبة عن الوحدة والجماعة
١٢٣.....	الفصل الأول: النجاة من الهلكة
١٢٤.....	الفصل الثاني: الدخول في بحبوحة الجنة
١٢٥.....	الفصل الثالث: القوة والعزة والبركة
١٢٩.....	القسم الثاني: الآثار السلبية المنعكسة عن الفرقة والاختلاف
١٢٩.....	الفصل الأول: الفتنة والهلكة
١٣٢.....	الفصل الثاني: الكفر وميتة الجاهلية
١٣٤.....	الفصل الثالث: القتل والإبادة
١٣٥.....	الفصل الرابع: الانحدار في حبال الشيطان
١٣٦.....	الفصل الخامس: النفرة في القلوب
١٣٧.....	الفصل السادس: الإحباط والفشل
١٣٨.....	الفصل السابع: فراق الجماعة إحدى الموبقات
١٣٩.....	الباب السادس: التقية وسيلة لصيانة الوحدة وتلاحم المسلمين
١٤١.....	الفصل الأول: مفهوم التقية عند المسلمين
١٤٢.....	الفصل الثاني: أن التقية من دين الله
١٤٣.....	الفصل الثالث: حد التقية وحدودها
١٣٥.....	الباب السابع: المعايير الربانية في تحديد الأفضل عند الله
١٤٧.....	الفصل الأول: المؤمنون الموحدون

١٤٨	الفصل الثاني: ذوو القلوب الصالحة
١٤٩	الفصل الثالث: حَمَلَةُ الْقُرْآن
١٥٠	الفصل الرابع: المقتدون بالنبي الأكرم ﷺ
١٥١	الفصل الخامس: المتحابون لله تعالى
١٥٢	الفصل السادس: الذاكرون المذكّرون بالله تعالى
١٥٢	الفصل السابع: المتقون
١٥٤	الفصل الثامن: الزهاد
١٥٤	الفصل التاسع: ذوو الأخلاق الحسنة
١٥٦	الفصل العاشر: العقلاء المتعقلون
١٥٧	الفصل الحادي عشر: العلماء المستغفرون
١٥٨	الفصل الثاني عشر: الحافظون لأستئهم
١٥٨	الفصل الثالث عشر: المصلحون لذات البين
١٥٩	الفصل الرابع عشر: أهل المعروف والإحسان
١٦٠	الفصل الخامس عشر: أهل الإيثار
١٦١	الفصل السادس عشر: أهل العفاف والكفاف
١٦٣	الفهارس الفنية
١٦٥	فهرس الآيات الكريمة
١٦٩	فهرس الأحاديث الشريفة والآثار
١٨٩	فهرس الأعلام
١٩٣	فهرس المراجع
٢٠١	فهرس المحتويات